ومن التشابيه العقم التي لم يسبق صاحبها إليها قول القائل في أحدب .

( قصرت أخادعه وغاب قذاله ... فكأنه مترقب أن يصفعا ) .

( وكأنه قد ذاق أول صفعة ... وأحس ثانية لها فتجمعا ) .

ومما ينسب إلى إمام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف .

( ما كان يكمل حر ذا ... الإيوان حتى ازداد قبه ) .

( فكأنني فيه خروف ... شوي ومن فوقي مكبه ) .

ويعجبني من التشابيه البليغة قول القائل .

( أأميم لو شاهدت يوم نزالنا ... والخيل تحت النقع كالأشباح ) .

( تطفو وترسب في الدماء كأنها ... صور الفوارس في كؤوس الراح ) .

ومثله في الحسن قول الناشئ .

( في كأسها صور تظن لحسنها ... عربا برزن من الحجال وغيدا ) .

( وإذا المزاج أثارها فتقسمت ... ذهبا ودرا توأما وفريدا ) .

( فكأنهن لبسن ذاك مجاسدا ... وجعلن ذا لنحورهن عقودا ) .

هذا المعنى ولده الناشئ من قول أبي نواس في التصوير .

( بنينا على كسرى سماء مدامة ... مكللة حافاتها بنجوم ) .

( فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ... إذا لاصطفاني دون كل نديم )